مجلة العلوم الإنسانية —— المجلد -31 عدد 3 - ديسمبر 2020، ص.ص. 93 -111 ——————

التداعيات المحتملة لصعود اليمين المتطرف والشعبوي بالدول الغربية على ضحايا الهجرة القسرية من الدول العربية واندماجهم في المجتمعات المضيفة

The implications of the growth of the extreme right and populism in Western countries on the victims of Arab forced migration and their integration into the host societies

تاريخ الاستلام : 2019/10/03؛ **تاريخ القبول :** 2020/08/31

د. بن عياش سمير

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر.

ملخص

ازدادت أعداد المهاجرين بصفة قسرية نحو الدول الغربية، بسبب الحروب والصراعات المسلحة وعدم الاستقرار، وانتشار الظلم والقهر وغياب الحريات، والمناخ القاسي، وفشل الاتحاد الأوروبي في مواجهة أكبر أزمة نزوح في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، على الرغم من أن هذه الظاهرة ستحيي اقتصاد هذه الدول، أما عن المد اليميني والشعبوي المتطرف فاستغل الظاهرة لحملاته الانتخابية، وستساهم مستقبلا حل الأزمات المسببة لهذه الهجرة في تقليص أعداد المهاجرين، ولكن هناك مشاكل تبقى مطروحة كاندماج المهاجرين بدول المقصد، حيث زادت الحركات اليمينية والشعبوية من تعقيدها، وذلك بسبب صعوبة العودة الطوعية للوطن لأن الحروب لا تزال مستعرة، كما أن التوطين في دول ثالثة، جعل من حالاته حتى العربية تحاول التخلص من المهاجرين رغم أن عودتهم غير آمنة، والمجتمع الدولي والمجتمعات المضيفة، وحتى المهاجرين أنفسهم مطالبين باحترام حقوق الإنسان، وفي التغيير الإيجابي للنظرة نحو المهاجرين المسلمين والعرب، ذلك يتطلب جهودا كبيرة ووقتا طويلا، ولكنه في النهاية سيخدم الأطراف المعنية بهذه الظاهرة .

الكلمات المفتاحية: اليمين المتطرف، الأحزاب الشعبوية، الهجرة القسرية، الاندماج، الدول الأوربية.

Abstract

The number of migrants forcibly increased to Western countries, due to wars, armed conflicts and instability, widespread injustice, oppression, lack of freedoms, harsh climate, and the failure of the European Union to face the largest displacement crisis in the world since World War II, although this phenomenon will revive their economies As for the extreme right and populist tide, he exploited the phenomenon for his election campaigns. In the future, resolving the crises causing this migration will contribute to reducing the number of migrants, but there are problems that remain as the integration of migrants into the destination countries, where the right and populist movements have complicated it because of the difficulty of voluntary repatriation because the wars are still raging, and the resettlement in third countries, From its cases up to the Arab trying to get rid of migrants although their return is unsafe, the international community and host communities, and even the migrants themselves are required to respect human rights, and in the positive change in the outlook towards Muslim and Arab immigrants, this requires great efforts and a long time, but will serve the parties concerned by this phenomenon.

Keywords: The extreme right, populist parties, forced migration, integration.

Résumé

Le nombre de migrants forcés vers les pays occidentaux a augmenté de force en raison des guerres, des conflits armés et de l'instabilité, de l'injustice généralisée, de l'oppression, du manque de libertés, du climat rigoureux et de l'incapacité de l'Union européenne à faire face à la plus grande crise de déplacements de population depuis la 2 EME guerre mondiale. II, bien que ce phénomène ressuscite leurs économies Quant à l'extrême droite et à la vague populiste, il a exploité le phénomène pour ses campagnes électorales. À l'avenir, la résolution des crises qui causent cette migration contribuera à réduire le nombre de migrants, mais il subsiste des problèmes tels que l'intégration des migrants dans les pays de destination, où les mouvements de droite et populistes l'ont compliquée en raison de la difficulté du volontariat. rapatriement parce que les guerres font toujours rage et la réinstallation dans des pays tiers, des cas jusqu'à l'arabe qui tente de se débarrasser des migrants bien que leur retour soit dangereux, la communauté internationale et les communautés d'accueil, et même les migrants eux-mêmes sont tenus de respecter droits de l'homme, et dans le changement positif des perspectives à l'égard des immigrés arabes et musulmans, des efforts considérables et de longue haleine sont nécessaires, mais servira les parties concernées par ce phénomène.

Mots clés: Extrême droite, partis populistes, migration forcée, intégration.

* Corresponding author, e-mail: samir.benayache@yahoo.fr

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

المقدمة:

أصبحت قضايا الهجرة القسرية ضمن الاهتمامات الرئيسية في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، وكذا في المؤتمرات والقمم الدولية والإقليمية، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية، وما تلاها من أحداث، وجعلت من ضحايا هذه الهجرة عرضة للاتهامات ولاسيما المهاجرين العرب والمسلمين، وهي ظروف عملت الأحزاب والشخصيات اليمينية والشعبوية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية لاستغلالها لربح أصوات الناخبين في الانتخابات، فكانت بذلك مأساة المهاجرين مزدوجة، من حروب خلفوها وراءهم وتاركين كل ما يملكون، ومجتمعات هربوا إليها يعتبرهم المتشددون منها أعداء وليسوا ضيوفا، وهذا إن نجحوا للوصول إليها مع تزايد وتيرة ضحايا قوارب الموت، وما خلفته من حملات استهجان إنساني دولي وتعاظم تجارة البشر عالميا، وستتناول هذه الورقة البحثية تداعيات تنامي هذه الحركات والاحتمالات المستقبلية لموجة الهجرة العربية القسرية، وظروف اندماج المهاجرين العرب في الدول الأوروبية.

سيتم التركيز على التهديد الحقيقي الذي تشكله مسألة صعود اليمين المتطرف والشعبوي بالدول الغربية، بسبب ما تتصف به هذه الأحزاب وأفكارها من تعصب قومي للجنس الأوربي، وكذا عملها على معاداة الإسلام والمسلمين خاصة والمهاجرين عامة واتهامهم بارتكاب الجرائم والسرقات والإرهاب، وكيف أن مسألة صعود اليمين المتطرف والشعبوي ستزيد من تعقيد حالات ضحايا الهجرة القسرية من الدول العربية واندماجهم في المجتمعات المضيفة، وهي في الأصل جد معقدة، فقد ساهمت الحروب وفقدان الأمن والاستقرار بالعديد من المناطق العربية في انتشار الهجرة القسرية الخارجية، خلال الفترة: 2001 - 2019، فالمرحلة شهدت فشلا لنموذج الدولة الوطنية العربية بسبب عوامل محلية مرتبطة بشكل الأنظمة السياسية وعدم مسايرة المطالب المجتمعية المختلفة الأبعاد، والإخفاقات التي عرفتها الأنظمة السياسية كانت كارثية على تفكك الدولة القطرية، وما تلاها من تحول الصراع السياسي إلى عنف وتطاحن وحروب أهلية، وحولت المواطنين الآمنين في أوطانهم إلى رعايا موزعين على كل أصقاع العالم، مجابهين الموت في رحلاتهم القسرية بحثا عن مكان آمن يحفظ كرامتهم، ولا تنتهي معاناتهم إلا بعد تسوية وضعيتهم واندماجهم بالمجتمعات المضيفة، أو عودتهم بأمان إلى أوطانهم الأصلية، أو توطينهم بدول أخرى مع احترام خصوصياتهم، وبالنسبة لصعود اليمين المتطرف والشعبوي بالدول الغربية فسيعيد جميع الحسابات عن اندماج المهاجرين بل وبقائهم بالدول الغربية.

لذلك سنتساءل **كإشكالية**: ما مدى تأثير صعود اليمين المتطرف والشعبوي بالدول الغربية على المهاجرين العرب بصفة قسرية واندماجهم بالمجتمعات المضيفة؟

وهذا يقودنا لطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما تأثير تنامي اليمين المتطرف واليمين الشعبوي بالدول الغربية على بقاء المهاجرين العرب بصفة قسرية بالمجتمعات الغربية؟
- هل تنامي اليمين المتطرف واليمين الشعبوي بالدول الغربية سيؤدي لترحيل المهاجرين العرب بصفة قسرية من المجتمعات الغربية؟
- هل اليمين المتطرف واليمين الشعبوي بالدول الغربية يشكل حالة مجتمعية منعزلة ولن ينجح بالضرورة في صنع سياسات حكومية ملزمة؟
- هل اليمين المتطرف والشعبوي لا يشكل تهديدا على اندماج المهاجرين العرب بصفة قسرية بالمجتمعات الغربية؟

1- أهمية البحث، وأهدافه:

أهمية البحث تظهر من خلال ربط البحوث بالعلوم الاجتماعية بالدول العربية

مع تداعيات مسألة صعود اليمين المتطرف واليمين الشعبوي بالدول الغربية، وتتبع تبني أحزاب اليمين المتطرف واليمين الشعبوي لخطاب سياسي يوظف المقولات القومية ، ولصياغة رفض صريح لوجود المهاجرين، ورفض لكيان الاتحاد الأوروبي بوضعيته الراهنة، فنجد الرئيس الامريكي الشعبوي "دولاند ترامب" ، الوطنيون الإيطاليون، القوميون الألمان، الديمقراطيون السويديون، الجبهة الوطنية الفرنسية؛ فالملاحظ تسميات مختلفة يتقرب بها اليمين المتطرف والشعبويون من المشاعر الوطنية للخائفين على ضياع »الهوية المسيحية« لمجتمعاتهم، ويستخدم خوفهم لكسب التأييد لبرامج تدعو إلى إغلاق حدود الدول وبناء الجدران، وغلق الأبواب في وجه المهاجرين.

وربط الموضوع بوضعية المهاجرين العرب عن طريق الهجرة القسرية بأوربا، ومدى تأثيرهم وتأثرهم بذلك، وتتبع مساهمة الأزمة المالية العالمية وأزمات الشرق الأوسط وتداعيات الربيع العربي في هذا الوضع، حيث أدت هذه الأزمات لانتشار البطالة والركود الاقتصادي، وفي انطلاق موجة هجرة قسرية غير مشهودة، ومع زيادة الهجرة بدأ بعض الأوروبيين ينظرون للمهاجرين كتهديد لهم في وظائفهم، وكان التركيز أكثر على المهاجرين العرب والمسلمين، وزادت الدعوات العدائية ضدهم، وبسبب التزايد العددي الكبير لهم زادت مخاوف اليمين المتطرف والشعبويون على أن يشكل ذلك تهديدا على الهوية الغربية المسيحية، فانتشرت بذلك حملات "المدن ضد الأسلمة"، ومع زيادة الهجمات الإرهابية من حادث "تشارلي إيبدو" إلى باريس إلى بروكسل وغيرها من الهجمات، حيث أصبح التهديد حقيقيا حسبهم، وتحولت المخاوف إلى حملات سياسية.

وهذه الورقة تهدف للبحث في تأثير هذه الحركات على المهاجرين العرب واندماجهم بالدول الغربية، وعن إمكانية سيطرتها على أنظمة حكم في أوربا، وسيكون لهذا الوضع تأثير على العالم ككل بعد صعود أنظمة حكم متطرفة للسلطة، وهذا ما يذكرنا بالنازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا، وكيف تسببت في إشعال حرب عالمية قتل فيها ما يقرب من 85 مليون نسمة.

2- المنهج البحثي، والمداخل المقترحة:

توظيف **المنهج الاستشرافي**:" بهدف الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية والعمل على إيجاد حلول عملية لها، كما يهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل،" وسيتم تحليل البرامج السياسية للحركات اليمينية والشعبوية، وتصريحات زعمائها، وتتبع مشاركاتها في الانتخابات سواء داخل كل دولة أوربية وخاصة الانتخابات التشريعية، أو انتخابات البرلمان الأوربي، بما يمكن من فهم الوعاء الانتخابي لهذه الأحزاب ومدى تطوره زمنيا، بالتركيز على المرحلة التي تلت تفجيرات 11 سبتمبر 2001 بأمريكا، وهذا بسبب تخويفها للأوربيين من الخطر الإسلامي-كما تراه هي- وتنامي موجة الهجرة القسرية خلال نفس الفترة، فتوظيف هذا المنهج سيمكننا من استشراف المستقبل حول مسألة تنامي اليمين المتطرف والشعبوين بالدول الغربية، كما يمكننا من اشتقاق بدائل مستقبلية حول كيفية التعامل معه بخصوص الهجرة والهجرة القسرية، وصعوبات اندماج المهاجرين في المجتمعات الغربية المستضيفة لها، مما سيمكننا من الوصول لاقتراح الاحتمالات الممكنة لهذا الموضوع مستقبلا.

هناك الكثير من الدراسات منها: -المراجعة النقدية لما نُشر سابقًا عن الموضوع:

أولا- دراسة ريناس شافي: باحث في الفكر السياسي والاستراتيجي بالمركز الديمقراطي العربي بألمانيا، وجاءت بعنوان: "صعود اليمين المتطرف الأسباب

والتداعيات"، نشرت في 12 ماي 2017، تتبع الباحث الصعود المتنامي لليمين المتطرف، وكيف أصبح فاعلا سياسيا يتزايد تأثيره في صياغة الرأي العام الأوروبي خاصة بعد تفشى ظاهرة الهجرة، وموجات ما عرف بالإرهاب، وتبيان انطلاقها من مفهوم الوطنية من منظور عرقي، كما يمتاز الخطاب السياسي لدى هذه الأحزاب بصياغته العدوانية ونزعته الإقصائية واعتماده على فكرة النقاء التاريخي، وتنحو بنشاطاتها منحى شعبويا ديماغوجيا، وخلص إلى القول أنه رغم كل ما يمكن أن تحقق هذه الأحزاب من كسب لأصوات الناخبين، فإنَّها لن تؤسس لأي استمرارية سياسية فاعلة، فهي بالدرجة الأولى تعتمد منظور ديماغوجي لا يصمد أمام مصداقية الفعل التاريخي، فهي لحظة وجع تاريخي لإيقاظ الضمير" الديمقراطي"، وهذه اليقظة هي التي ستؤسس للفعل السياسي- الأوروبي القادم.

ثانيا- كتاب "نيكولا ليبورج": عنوان الكتاب «اليمين المتطرف في أوروبا»، نشر في عام 2015، مع "جان إيف كامو" المتخصص في اليمين المتطرف، وعضو مرصد السياسات الراديكالية وأحد المراقبين لصعود اليمين المتطرف، يرى أن الفاشية الدولية، هي التي أوجدت هذا التفرد اليميني المتطرف في أوروبا، ويطالب بسيطرة الدولة، ورفض الهجرة والتعددية الثقافية.

ثالثا- دراسة لوفيقارو الفرنسية: تمتد من عام 2001 إلى غاية 2019، رصدت صحيفة لوفيجارو، أكثر من 250 حالة انتخابية في أوروبا على مدار 17 عاماً؛ بغية تحليل هذه الظاهرة على نطاق القارة، ووجدت الدراسة أنه اكتسح العديد من البلدان، وبات يلعب دوراً مهماً على الساحة السياسية؛ ولكنه شهد على المستوى المحلي، بعض التراجع؛ بسبب الانهيار الانتخابي أو خفوت نجم أحد المرشحين، حسب لوفيجارو، تم اختيار عام 2001 كمؤشر للدراسة؛ وربطها بالهجوم، الذي وقع في الولايات المتحدة في 11 سبتمبر2001، حيث بات صعود اليمين المتطرف يرتبط بنقد الإسلام والعالم الإسلامي، كشفت الدراسة أن معظم أعضاء اليمين المتطرف الأوروبي تطوروا وتكيفوا مع التغيرات الجيوسياسية، واختاروا مواقف سياسية توصف بالقومية الشعبوية أو بالشعبوية الجديدة علماً بأنهم كانوا أقلية قصوى، كما تراجعت الرغبة لديهم في خلق فكرة الرجل المميز والمجتمع الجديد، التي كانت رائجة في النصف الأول من القرن، ليحل محلها انتقاد دولة الرفاهية والحنين إلى الماضي، ومكافحة التعددية الثقافية، والمطالبة بتعزيز الهوية. (*)

رابعا- **كتاب مصطفى عبد العزيز مرسي:** حمل عنوان "قضايا المهاجرين العرب في أوروبا"، نشر سنة 2010 وتناول قضايا المهاجرين العرب بالدول الأوروبية، كالاندماج، وحماية حقوقهم، ومكاسب وسلبيات الهجرة، وبخصوص متغيرات هذه الورقة البحثية فقد خلص الكاتب إلى أن تفاعل المهاجر العربي والمسلم داخل المجتمعات الأوروبية والأميركية يرتبط نتاجه في النهاية بمدى استعداد المهاجر للاندماج، وما تسمح به الأوضاع والظروف في بيئة الدولة المضيفة من عوامل ميسرة لهذا الاندماج أو معرقلة له.

ومقارنة بالدراسات السابقة سأركز على التداعيات المستقبلية لتنامي دور هذه الأحزاب بالدول الأوربية، وتأثير ذلك على موجة الهجرة القسرية من الدول العربية باتجاه هذه الدول، باعتبارها دولا للمقصد، وأثر ذلك على اندماج هؤلاء المهاجرين بالمجتمعات المستقبلة.

المحور الأول: البحث في البعد المفاهيمي:

سيتم المتابعة في تحديد المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة باختلاف المرجعيات والبنى الدولية، والأخذ بعين الاعتبار تباين الصياغة لكل منها:

-1:مفهوم الهجرة والهجرة القسرية:

أولا- مفهوم الهجرة:

- ✓ **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** نص أن: " لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة ، و يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه[1]"
- ✓ **المنظمة الدولية للهجرة** حسبها الهجرة هي:" تحركات أشخاص أو مجموعة من الأشخاص سواء عبر الحدود أو داخل الدولة، وهي تحركات سكانية تشمل أي نوع من تحرك الناس أيا كانت مدته أو تركيبته أو أسبابه، وتشمل هجرة اللاجئين والنازحين والمهاجرين لدوافع اقتصادية، والأشخاص الذين يتنقلون لغايات أخرى، بما فيها لم شمل الأسرة". [2]

ثانيا- تعريف الهجرة القسرية: الهجرة القسرية هي أزمة تتركز في البلدان النامية، في جذورها هي الصراعات التي تدفع الغالبية العظمى من النازحين قسراً، ويستضيفهم باستمرار دول أخرى- أيضا بأغلبية ساحقة في العالم النامي، ولطالما كانت الهجرة سمة متأصلة في المجتمعات البشرية ، وغالبًا ما تكون أحد مظاهر حملة الابتكار والتطور، ومع ذلك، هناك جوانب من المشهد المعاصر للتنقل البشري التي تظهر كتطورات حرجة للتنمية والإنسانية ، وفي بعض السياقات تقوض الجهود الرامية إلى الحفاظ على السلام، والهجرة القسرية في ازدياد، من 39.9 مليون في عام 1997 إلى 65.6 مليون في عام 2016، ويرجع ذلك، من بين أمور أخرى، إلى الطبيعة المطولة للأزمات والصراعات المعاصرة، وتواتر وشدة متزايد الأحداث المتطرفة ذات الصلة بالمناخ[3].

وأفادت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين أنه في بداية عام 2003، كان هناك 20.6 مليون شخص من اهتمام المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة - بزيادة قدرها حوالي مليون شخص مقارنة بالعام السابق، وشمل ذلك 10.4 مليون لاجئ، ومليون طالب لجوء، و2.5 مليون لاجئ عائد، و5.8 مليون شخص من النازحين داخلياً، ومليون شخص آخر محل اهتمام، و21.8 مليون شخص من المشردين داخليا في العالم في نهاية عام 2002 ، وأن 4.28 مليون شخص تم تهجيرهم في عام 2002 وحده.[4]

2-تحديد الأحزاب اليمينية والشعبوية الغربية وبرامجها:

أولا-تعريف أحزاب اليمين المتطرف: يطلق على الحركات أو الأحزاب السياسية التي دعت إلى إقامة نظام من النوع الفاشي قادر على هزيمة الاشتراكية أو الشيوعية، عارض اليمين المتطرف مبادئ الديمقراطية، هذه الحركات تستخدم وسائل استبدادية وحتى إرهابية للدفاع عن أفكارها، والأفراد والجماعات التي تقدم برامج كره الأجانب والعنصرية ومناهضة للمهاجرين ترتبط عمومًا بهذه الأيديولوجية،[5] يعد بروز اليمين المتطرف على الساحة السياسية الأوروبية إحدى الظواهر السياسية خلال العقدين الأخيرين من القرن المنصرم في أوروبا، وهذه الظاهرة ليست على مستوى واحد في أوروبا كلها، ذلك إنها متغيرة من دولة إلى أخرى، ومن وقت لآخر، فإذا كانت بعض الدول مثل فرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا والنمسا تواجه وضعا يؤثر بعمق على نظمها السياسية، فإن دول أخرى على العكس مثل بريطانيا واليونان والسويد ما تزال حتى الآن متجنبة هذا المد المتطرف، كما أنها تبدي في الوقت نفسه اختلافات غير قليلة تعوق أحيانا تقاربا على المستوى الأوروبي، كما يشهد موقع اليمين المتطرف على الخريطة السياسية في العالم الغربي تذبذبات ملحوظة من وقت لآخر.[6]

ثانيا-الشعارات والبرامج: إن أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا وعلى الرغم من إنها تشترك بعدد من الأهداف أو الشعارات المشتركة، فالملاحظ عدم

وجود اتفاق واضح حول تعريف جامع لليمين الراديكالي أو المتطرف، وإن كان هناك شبه اتفاق حول الخصائص والسمات المشتركة لهذه الظاهرة؛ مثـل العداء ومعـاداة الأجانب ومعارضـة الهجـرة، وانتقـاد الطبقـة السياسـية الحاكمة، ورفض الأقليات وفكرة التعددية الثقافية والدفاع عن هوية إثنو–وطنية وعن التقاليد القومية التاريخية والدعوة إلى الحد من الهجرة، القاعدة المشتركة لأي برنامج سياسي لحزب يميني متطرف، حيث تشترك هذه الأحزاب في موقفها تجاه الحد من الهجرة وتصور المهاجرين كتهديد للهوية الإثنو–وطنية والتسبب في البطالة والجريمة، وغيرها من مظاهر غياب الأمن الاجتماعي واستغلال ما توفره دولة الرفاه. (7)

تعد الهجرة إحدى الأسس المهمة في خطاب اليمين المتطرف في أوربا، فقد كان لتوظيف قضية الهجرة دورا كبيرا في نهضة أحزاب اليمين المتطرف، فكتب "بيم فورتيون": "لقد امتلأت هولندا، ويجب أن تغلق أبوابها"، وكرر " لوبان" : " الفرنسيون أولا"، كما طالب بالنص في الدستور على:"الأولوية الوطنية"، وأصبح المهاجر في نظر اليمين المتطرف هو السبب الرئيس لكل ما هو سيء: البطالة، الجريمة، التعليم، وأتاح هذا التعيين للمهاجر ككبش فداء إضفاء الشرعية بشكل ما على تنامي معاداة الأجانب والعنصرية، والعرب في الأغلب، والمسلمون بشكل أكثر هم الذين تستهدفهم تلك الحركات في المقام الأول، فانتقد " برونو ميجريه "(**) في فرنسا ما أسماه "أسلمة فرنسا "، ووصف " بيم فورتون" في هولندا الإسلام " بالثقافة المختلفة"، وذهب" يورغ هايدر"بعيدا في إعادة طرح الآراء النازية، وبدلا من تطوير نظرية بيولوجية على طريقة النازيين، فإن أغلب حركات اليمين المتطرف الأوربي تطالب بإنقاذ القيم الأساسية للحضارة الغربية المهددة وفقا لهم من قبل العولمة وفكرة المواطنة العالمية،(8) فهذه الحركات تمتاز على خلاف الكثير من باقي الحركات السياسية الغربية إلى الصدام مع الأنظمة والأحزاب والمجتمع المدني والإعلام الذي لا يخدم مصالحها، فهي تستغل القلق وعدم الرضا للأفراد الغربيين، لاسيما بتأثير العولمة، وتراجع الأحزاب التقليدية في أوربا، ونضرة الخوف من مفاوضات تركيا المسلمة للانضمام للاتحاد الأوربي المسيحي، وتنامي عدد المهاجرين العرب والأفارقة وتهديدهم لقيم الهوية الغربية، وتأثيرهم على التنمية وفرص العمل بدول المقصد، والتحجج بتسبب المهاجرين في انتشار الجريمة والقيم غير المسيحية.

ثالثا-الخصائص المشتركة لخطاب اليمين المتطرف: للأحزاب اليمينية المتطرفة ثلاث خصائص رئيسية: الشعبوية، الاستبداد ، والعداء للمهاجرين، وهو مزيج من القومية وكراهية الأجانب، والعداء للمهاجرين هو أحد الأفكار الشائعة في خطاب اليمين المتطرف لسنوات عديدة، ومع ذلك، لم تعد مسألة إبعاد المهاجرين خارج الحدود ذات اهتمام في النقاش العام، يرى الشعبويون أن بعض المجموعات لها هوية ثقافية لا يمكن دمجها، لأنه من المفترض أنه غير متوافقة مع القيم الليبرالية، والعداء للإسلام هو أحد المكونات الرئيسية لخطاب اليمين المتطرف في السنوات الأخيرة، فأطراف اليمين المتطرف التي فازت في الانتخابات في أوروبا تركز على الاستعانة بمصادر خارجية وكراهية الأجانب كجانب جوهري: ولا يعتبرون أنفسهم عنصريين ، بل المسلمون هم مصدر التعصب(9).

ومن المهم التركيز على الجانب التاريخي وربطه بالاضطرابات السياسية، فدور التاريخ جد مهم، لفهم خطاب الأحزاب المتطرفة، فالجبهة الوطنية(***) أظهرت قدرتها على الاستفادة من الأزمات التي واجهت المجتمع الفرنسي.(10)

رابعا- الفرق بين اليمين المتطرف واليمين الشعبوي: يذكر المفكر "عزمي بشارة" الفرق بين اليمين المتطرف واليمين الشعبوي، بقوله أن :اليمين المتطرف حركة نخبوية تطرح أفكاراً غالباً ما تكون إيديولوجية يصعب على المجتمع التكيف معها، أما

اليمين الشعبوي فلا تهمه الإيديولوجيا بقدر ما يهمه مخاطبة مشاعر قسم كبير من المجتمع واجتذاب الفئات الموجودة على هوامشه، وبحسب " عزمي بشارة"؛ فإن "ترامب" ليس يمينياً متطرفاً بل هو شعبوي، وتكوينه الشعبوي هو أقرب إلى الفئات اليمينية،[11] وسيتم لاحقا توضيح ذلك عند تناول مختلف الأمثلة عن هذه الحركات أو الشخصيات اليمينية والشعبوية:.

المحور الثاني: واقع الهجرة القسرية العربية ومشاكل الاندماج بدول المقصد:

من الأجدر الانطلاق من الواقع المعاش وتتبع يوميات المهاجرين بصفة قسرية، والعمل لاحقا لوضع احتمالات مستقبلية لهذه الظاهرة ، في ظل المد اليميني والشعبوي.

01-واقع الهجرة القسرية العربية

أولا ـ المأساة الإنسانية للهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط:

اعتبرت المنظمة الدولية للهجرة، البحر الأبيض المتوسط، "المنطقة الأكثر دموية في العالم"، مشيرة إلى أنها شهدت غرق نحو 33 ألف شخص وهم يحاولون الوصول إلى شواطئ أوروبا منذ عام 2000 وحتى نوفمبر 2017، وقالت المنظمة، أن 33761 مهاجراً على الأقل جرى الإبلاغ عن وفاتهم أو فقدانهم في البحر المتوسط بين عامي 2000 و2017، ونحو 161 ألف مهاجرا ولاجئا وصلوا إلى أوروبا بحراً في 2017، 75% منهم إلى إيطاليا، في حين توجه الباقون إلى اليونان وقبرص وإسبانيا، بينما غرق نحو ثلاثة آلاف آخرين، وهذا العدد يفسر حجم المأساة الإنسانية الفعلي، حتى وإن كان العدد القياسي لوفيات المهاجرين بدأ يتراجع في عام 2017، وهذا نتيجة لعوامل كثيرة منها التعاون بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وليبيا، لوقف تدفق المهاجرين، ويؤدي إغلاق الطرق الأقصر والأقل خطورة للهجرة إلى فتح طرق أطول وأكثر خطورة، ما يزيد من احتمال الموت في البحر، وخلص التقرير السابق الذكر إلى أن غياب المسارات القانونية لطالبي اللجوء واللاجئين إلى السفر إلى أوروبا والتماس اللجوء، أدى إلى زيادة أعداد الوافدين عن طريق البحر عبر طرق شرق ووسط وغرب البحر الأبيض المتوسط منذ عام 2009، [12]وبخصوص الوفيات أثناء مسار الهجرة غير الشرعية، سيتم مقارنتها مع حالات الوصول إلى السواحل الأوربية، وتظهر بالتفصيل من خلال الخريطة التالية:

الخريطة 1: إحصائيات حول الوفيات والوصول للهجرة نحو أوربا عبر المتوسط.

المصدر: لماذا قد تكون سنة 2017 الأكثر دموية[13]

فمن خلال الخريطة يظهر لنا توزيع حالات الوصول وكذا الوفاة للمهاجرين عبر البحر الأبيض المتوسط سنة 2016، بكل من قبرص، اليونان، ايطاليا، اسبانيا،

والتي تناقص عددها الإجمالي 161010 سنة 2017 مقارنة بسنة 2016 حيث تم تسجيل 363401 حالة وصول، أما بالنسبة للوفيات قدرت ب 2993 حالة وهو كبير جدا، ويعبر عن مأساة حقيقية بحوض البحر الأبيض المتوسط.

ويتم امتطاء قوارب غير جاهزة نهائيا لمثل هذه الرحلات البحرية لنقل المهاجرين وبأعداد كبيرة، حيث رأت منظمة العفو الدولية أن «بعض الوفيات على طول البحر- المتوسط المحفوف بالمخاطر، لم يكن من الممكن تجنبها طالما أن تجار البشر يجبرون الناس على السفر في زوارق مزدحمة وغير آمنة وبلا طعام وشراب، بغياب معدات الأمان أو حتى الوقود الكافي على متنها،[14]والصورة التالية تمثل نموذج لهذه القوارب:

الصورة 1: قارب للاجئين.

المصدر: قارب للاجئين في المياه الإقليمية الايطالية.[15]

فمن خلال الصورة تظهر نوعية القوارب البسيطة وهي تحمل شباب وأطفال في عرض البحر، وهي غير مجهزة لمثل هذه المهام، ووضعية المهاجرين تجعلهم عرضة للغرق في أية لحظة.

ثانيا- الإقبال على الهجرة نحو أوربا: من مجموع المهاجرين الذين عبروا البحر المتوسط إلى أوروبا ما بين جويلية وسبتمبر2017، حسب تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، سوريا15) والعراق (7٪) حيث كانت السلطات الإسبانية قد سجلت وصول 5،924 مهاجرا عن طريق البحر، و1،792 برا، خلال صيف 2017، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 90٪ مقارنة بالفترة نفسها عام 2016، بالمقابل تم تسجيل عبور 29،700 مهاجرا عبر البحر المتوسط مرورا لإيطاليا وإسبانيا، خلال الربع الثالث من2017، 7،800 إلى إسبانيا و21،700 إلى إيطاليا، فيما وصل عدد المهاجرين غير النظاميين إلى هاتين المنطقتين 122،200 مهاجرا خلال عام 2017،[16] وهي أرقام كبيرة جدا ومعبرة عن أهمية الظاهرة.

ثالثا إحصائيات للمهاجرين بعد تجاوز البحر المتوسط: تصل نسبة من المهاجرين إلى وجهتم الأوربية بعد الإفلات من الرقابة الأمنية المشددة بالضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، والنجاة من الظروف القاسية بالبحر الأبيض المتوسط، والجدول التالي سيمكن لنا من متابعة أعداد من وصلوا إلى ايطاليا عبر البحر، خلال السنوات:2014 ،2015، 2016:

جدول 1: القادمون بحرا إلى ايطاليا حسب بلد المنشأ

	2014		2015		2016	
	بلد المنشأ	النسبة المئوية من مجموع الوافدين	بلد المنشأ	النسبة المئوية من مجموع الوافدين	بلد المنشأ	النسبة المئوية من مجموع الوافدين
	الجمهورية العربية السورية	25	إريتريا	25	نيجيريا	21
	إريتريا	20	نيجيريا	14	إريتريا	11
	نيجيريا	5	الصومال	8	غينيا	7
	غامبيا	5	السودان	6	كوت ديفوار	7
	دولة فلسطين	4	غامبيا	5	غامبيا	7
مجموع الوافدين	170,100		153,842		181,436	

المصدر:تقرير حالة الهجرة الدولية لعام 2017.[17]

فمن خلال الجدول يتبين لنا أن عدد المتجهين لإيطاليا عن طريق البحر بعد أن كان مقدرا ب170100 وافدا سنة 2014 انخفض العدد سنة 2015 ليصل ل 153842 ثم ارتفع من جديد ليصل إلى 181436 مهاجرا، ويمكن ربط ذلك بتأثير الحرب السورية، وما نتج عنها من هجرة قسرية، وتحويل لمسار الهجرة، وكذلك تأثير وضعيات أخرى في إفريقيا، مثل نيجيريا وتزايد الهجرة المنطلقة منها عبر البحر المتوسط، باتجاه ايطاليا، وتأثير الحرب في ليبيا على الهجرة انطلاقا منها، وخاصة بسبب قربها من الجزر الايطالية، وسيتم متابعة الواصلين إلى أوربا بإضافة كل من ايطاليا واسبانيا لايطاليا، وللسنوات:2016، 2017، 2018:

جدول 2:الواصلين إلى منافذ أوربا الرئيسية عبر البحر المتوسط2016 - 2017 - 2018

اليونان			إيطاليا			اسبانيا			مجموع الواصلين إلى أوروبا عبر البحر		
2016	2017	2018	2016	2017	2018	2016	2017	2018	2016	2017	2018
173,450	29,718	32,497	181,436	119,369	23,371	8,162	22,103	65,383	362,753	172,301	116,295

المصدر: عام-خذلان-أوروبا-للمهاجرين-والغرقى-في-البحر-المتوسط. [18]

فمن خلال الجدول يظهر لنا بالنسبة لليونان تراجع عدد الواصلين من 173450 سنة 2016 لتصل لأعداد متقاربة بين سنتي 2017 و2018 بتسجيل العددين 29781 و32497 على التوالي، وهذا نتيجة لسياسات التعاون بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، ومتابعة للجدول السابق الخاص بالواصلين لايطاليا، تظهر كيف تراجعت الأعداد من 181436 سنة 2016 إلى 119369 سنة 2017 وتتراجع تراجعا كبيرا سنة 2018 لتصل ل23371، وهنا تظهر لنا كيف أثرت السياسات الأمنية

الأوربية لمنع وصول قوارب المهاجرين للسواحل الأوربية والتعاون بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وليبيا، وكذا رفض رسو سفن الإنقاذ غير الإيطالية على سواحلها، وهذا ما أدى إلى تحويل شبكات الهجرة نحو مسارات أخرى مثل: الوجهة الاسبانية، وهذا ربما ما يفسر الحالة الاسبانية المغايرة للحالتين السابقتين، والتي لم تكن بنفس القيم السابقة، ولكنها، سجلت زيادة من 8162 مهاجرا سنة 2016 ثم 22103 سنة 2017 لتصل إلى 65383 سنة 2018، وبمقارنة الأرقام الإجمالية للوافدين عن طريق البحر المتوسط للدول:ايطاليا واليونان واسبانيا، نجد أن العدد تراجع من 362735 مهاجرا ليصل إلى 172301 سنة 2017 وأخيرا إلى 116295 سنة 2018، فالسياسات السابقة الذكر أنقصت عدد الوافدين عبر البحر المتوسط، ولكنها لم توقفها نهائيا.

02 ـ مسالة اندماج المهاجرين:

أولا - وضعيات التوطين وقبول اللاجئين: نشرت شبكة الهجرة الأوروبية دراسة حول إعادة التوطين وقبول اللاجئين على أساس إنساني وبرامج الكفالة الأهلية للاجئين في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والنرويج، وغطت الدراسة الفترة الممتدة ما بين 2011 ومنتصف عام 2016 وتضمنت حالات من 24 بلداً، ورغم تعدد هذه البرامج في الاتحاد الأوروبي، ما زال العدد الإجمالي للمعاد توطينهم/المقبولين كلاجئين من خلال هذه البرامج متواضعاً إذ تراوح ما بين 5400 في عامي 2011 و2012 وقرابة 18 ألفاً في الأعوام ما بين 2014-2016، وللمفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين دور واضح في اختيار اللاجئين حسب برامج إعادة التوطين أو القبول الإنساني، وتشترط معظم الدول الأعضاء على المرشح للقبول بأن تكون المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين قد اعترفت به على أنَّه لاجئ، وتحدد معظم الدول الأعضاء حصصاً سنوية أو حصصاً تستمر على مدى عدة سنوات وتستخدم معاييرها الخاصة بها في منح المرشحين الأولوية أو تخفيض أولويتهم في أثناء عملية الاختيار، وتمنح معظم الدول الأعضاء وضعاً مماثلاً أو مشابهاً لكل من اللاجئين والمستفيدين الآخرين من الحماية الدولية، وفي معظم الحالات، تتضمن الحقوق الممنوحة حق لم الشمل الأسري والسفر ضمن الاتحاد الأوروبي لفترات قصيرة، وتوفر معظم الدول الأعضاء اللاجئين بالمعلومات الخاصة عن وضعهم وحقوقهم وعملية إعادة التوطين ذاتها من خلال المطويات والأدلة الإرشادية ودورات التوجيه الثقافي وورشات العمل وغيرها، وعن تحديات وتجليات الظاهرة مايلي:

- من ناحية التحديات والممارسات المثلى التي ذكرتها الدول الأعضاء فكانت ترتبط أساساً بقضايا تتعلق بجميع المراحل مثل المشكلات المتعلقة بالمستندات والأوراق الثبوتية وتعلم لغة البلد المُستقبِل وتنظيم التقييمات الطبية المبكرة، وتتعلق واحدة من هذه التحديات بتوقعات اللاجئين إزاء ما سوف يلقونه في الدولة المُستقبِلة لهم أما أهم القضايا الحرجة والعاجلة التي حُدِّدت فترتبط بمرحلة الاندماج.
- وتبين نتائج هذه الدراسة أنَّه رغم انخفاض الأعداد المقبولة من اللاجئين، ما زال في الاتحاد الأوروبي أساس متين تبنى عليه السياسات والممارسات الهادفة إلى إقامة مزيد من برامج إعادة التوطين والقبول الإنساني، وكفالة اللاجئين الخاصة وتطوير ما هو قائم منها بصفتها مسارات قانونية للهجرة.[19]

ثانيا-ظروف الاندماج: تحدد أنماط التفاعل والتأقلم بين المهاجر والمجتمع الجديد بأربعة مستويات للتفاعل والتأقلم، هي: العزلة الاختيارية، والتهميش، والاندماج، والاستيعاب والانصهار، فتحدث العزلة طوعا أو كرها عند تقليل نقاط حالات التفاعل والتعايش إلى أقل حد ممكن، وقصر ممارسة الحياة العادية داخل جيتو العزل، وهو إما لمنطلقات عنصرية بزعم التفوق والخشية من الذوبان لدعاوي

دينية أو اجتماعية أو سياسية، وإما من منطلق الإحساس بالنقص وانعدام الثقة بالنفس، أما التهميش فهو فقد مجموعة من المهاجرين الاتصال بثقافتها وتقاليدها، مع بقائها في الوقت نفسه خارج الاتجاه السائد بالمجتمع المضيف، وكلما زاد عزل المهمشين، أصبحوا أكثر راديكالية في أفكارهم وتصرفاتهم وردود أفعالهم، ويعني الاندماج في أحد معانيه "الثنائية التوفيقية"، فهو يتضمن عملية ذات اتجاهين للمواءمة المتبادلة بين المهاجرين والشعوب المضيفة، حيث يتعلم كل طرف من ثقافة الآخر، مع الإبقاء على بعض الميراث الثقافي، وخلصت دراسة ل"مصطفى عبد العزيز مرسي" (****)أن تفاعل المهاجر العربي والمسلم داخل المجتمعات الأوروبية والأميركية يرتبط نتاجه في النهاية بمدى استعداد المهاجر للاندماج، وما تسمح به الأوضاع والظروف من هذا الاندماج أو عرقلته، وتختلف الدول الأوروبية في نظم تعاملها مع المهاجرين، فبينما تسعى فرنسا لفك ارتباط المهاجرين بثقافاتهم الأصلية والسعي لاستيعابهم وتذويبهم في بوتقة الانصهار الوطنية الفرنسية، يتيح النموذج البريطاني مجالا للتنوع الثقافي والتنوع العرقي، وفي حين لا تتوافر بيانات إحصائية متكاملة لأعداد المهاجرين العرب والمسلمين إلى دول الاتحاد الأوروبي، تشير بعض التوقعات إلى أن عدد العرب في أوروبا بعد ثلاثين سنة سيصبح بين 25 و65 مليون شخص، وتقدر مصادر أخرى عدد مسلمي الاتحاد الأوروبي بما بين 15 و20 مليون مهاجر، وأن وجود الجاليات العربية والإسلامية بصفة عامة في الاتحاد الأوروبي، أوجد تفاعلا اجتماعيا وثقافيا باتجاهين، أولهما سلبي يدعو إلى الانعزال و الانغلاق، والآخر يتعايش والقيم الغربية السائدة واضعا دورا للإسلام الأوروبي في إطار الحداثة الأوروبية.[20]

إن الهجرة عرضة للمخاطر، وهذه المخاطر تبدأ من لحظة اتخاذ قرار الهجرة، وستمر عبر كل مسار الرحلة، ولا تتقلص إلا بتسوية الوضعية بصفة قانونية بالدولة التي هاجر إليها المهاجر إن حالفه الحظ لتخطي كل صعاب البحر وشبكات التهريب وأجهزة الأمن الأوروبية وكل الأوبئة والصعاب التي ستصادفه في رحلته، فهذه المخاطر لا تنجلي بمجرد تجاوزه للبحر المتوسط، بل تبقى متواصلة، حيث تبدأ مشاكل من نوع آخر، وهذه المشاكل سبب لفشل الكثيرين في مسارهم للهجرة وعودتهم لبلدانهم دون تحقيق أية نتيجة، فهذا المهاجر كائن بشري يتعرض لكل الضغوطات وبحاجة للدعم والتكفل المادي والنفسي لتجاوز مشاكله.

ثالثا- الآثار النفسية بعد الرحلة البحرية بالبحر الأبيض المتوسط: تؤكد الدراسات معاناتهم في تحقيق التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي مع المجتمع الجديد الذي هاجروا إليه، إن مشكلة الاندماج في المجتمع الجديد والتكيف معه تولد لدى المهاجر الشعور بالعزلة الاجتماعية، ويواجه المهاجر عقبات في المجتمع الجديد تتمثل في التمييز في العمل والسكن والأجور واللغة، وبالعزلة الاجتماعية، فالهجرة تشكل خبرة صدمية وشرخاً يصعب مداواته، وقوارب الموت تصيب الأمن النفسي للمهاجر بالضعف وهو أحد الحاجات المهمة للفرد حسب "أبراهام ماسلو"، والتي تأتي في ترتيب الحاجات بعد الحاجات الفسيولوجية، وقد يؤدي هذا الأمر إلى إصابته ببعض الاضطرابات النفسية،[21] وتضاف لها مشاكل متعلقة بصعوبة الحصول على العمل بسبب وضعه غير القانوني، والهروب من الملاحقات وغيرها.

المحور الثالث: التداعيات المستقبلية على الهجرة القسرية العربية في ظل المد

اليميني والشعبوي بأوربا:

سيتم العمل بالسيناريوهات الاستكشافية التي تنطلق من الوضع الراهن لتضع عدة احتمالات وبدائل للمستقبل، فهنا يحدد البعض خمسة سيناريوهات متوقعة وهي:

- ✓ سيناريو خال من المفاجآت: يفترض هذا السيناريو أن الأحداث ستستمر كما هي الآن .
- ✓ سيناريو تفاؤلي: يفترض أن الأحداث ستتحسن كثيرا عما كانت عليه في الماضي.
- ✓ سيناريو تشاؤمي: شئ ما سيصبح أسوأ بكثير مما كان عليه في الماضي.
- ✓ سيناريو الكارثة الأحداث ستسوء بشكل مرعب، الوضع سينهار.[22]

1: احتمالات السيناريو الخال من المفاجآت والتفاؤلي للهجرة غير الشرعية بالمتوسط:

هناك العديد من المعلومات تدل على الذهاب إلى هذين النوعين من السيناريوهات، وإلى إمكانية احتمال حدوثها، ومن بينها يمكن ذكر:

- أولا: الخلفية الإيديولوجية : بينما يدعو اليمين التقليدي للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع عن طريق الحوار وبالوسائل السلمية، يستخدم اليمين المتطرف التمييز والأفكار العنصرية لحماية هذه الهوية التي يعتبرها مهددة من قبل الأجانب واللاجئين، وفي هذا الإطار يتبنى أفكارا متطرفة تحض على كراهية الأجانب، لاسيما المسلمين منهم،[23] فبمجرد حل مسببات هذه الهجرة القسرية وتراجع أعداد المهاجرين، ستزول المخاوف، ويزول ما تعتبره هذه الأحزاب تهديدا للهوية الغربية، مما سيؤثر سلبا على شعبية هذه الأحزاب وفوزها بالانتخابات بدولها وبالبرلمان الأوربي.

ثانيا: التّداعيات الاقتصاديّة المستقبلية للهجرة على الاتحاد الأوربي:

أ- أعباء الهجرة على الماليّة العامّة الأوربية: أظهرت بعض الإحصاءات كلفة استقبال المهاجرين في أوربا، وكان من المتوقع في ألمانيا زيادة 0.5% على النّاتج المحلّي الإجمالي سنويًّا في العامين 2016 و2017، في حين أنَّ في النّمسا ارتفعت كلفة المهاجرين من 0.1% من النّاتج المحلّي في العام 2014 إلى 0.15% في العام 2015 وكان المتوقع أن ترتفع إلى 0.3% في 2016، وزادت السّويد ميزانيّة الإنفاق على الهجرة في العام 2016 لتصبح 0.9% من النّاتج المحلّي لتحسين أنظمة دمج المهاجرين، فالأعباء مرتفعة على المدى القصير، لكنّها ستنخفض في المستقبل بالتّسريع في البتّ بطلباتهم وإعطائِهم صفة لاجئ ثمّ إدخالهم في سوق العمل، وبالتّالي مشاركة المهاجرين في دفع الضّرائب والمساهمة في الماليّة العامّة للدول المستضيفة.

ب- التّأثير على سوق العمل: أجرت "منظّمة التّنمية والتّعاون الاقتصادي دراسة في أكتوبر 2015 حول تأثير المهاجرين على أسواق العمل في الاتّحاد الأوروبي، وبحسب الدّراسة، فإنَّ تأثير اللّاجئين على سوق العمل محدود جدًّا، ويمكن للدّول الأوروبيّة استيعابه، وبعض الدُوَل كألمانيا مثلًا، بحاجة إليه، تخطّى عدد الطّلبات التي تمّ تسجيلها في العام 2015 المليون طلب في ألمانيا وبالتّالي فاقت الأرقام توقّعات الدّراسة.

ج - تمويل مكافحة الهجرة: خصص الاتّحاد الأوروبي اعتمادات ماليّة بقيمة 7 مليار يورو ما بين العامين 2014 و2020 لمواجهة أزمة الهجرة ، وأُدرجت الاعتمادات تحت بندين: البند الأوّل هو بند "اللّجوء، والهجرة، والدّمج" (Asylum, Migration, and Integration Funds (AMIF، والبند الثّاني هو بند "الأمن الدّاخلي" (Internal Security Funds (ISF))، بلغت الأموال المخصّصة "للّجوء، والهجرة، والدّمج" 3.1 مليار يورو، حصّة اليونان من هذه الأموال 259.4

مليون يورو، أمّا إيطاليا 315.4 مليون يورو، وفرنسا 286.6 مليون يورو، الأموال المخصّصة لبند "الأمن الداخلي" 3.9 مليار يورو، قسّمت إلى جزأين: الجزء الأوَّل لتمويل عمليّات مراقبة الحدود الخارجيّة للاتّحاد، أمّا الجزء الثّاني لتعزيز قدرات الشّرطة وأجهزة الأمن لمكافحة عمليّات الإتجار بالبشر وحماية البنى التّحتيّة الأساسيّة من خطر الإرهاب، حصلت هنغاريا على 61.5 مليون يورو من هذه الأموال بينما حصلت ألمانيا على 134 مليون يورو،[24]إن التعامل مع ظاهرة الهجرة ينبغي أن يتجاوز الحدود الزمانية الراهنة، وأن تهتم الدراسات بالآثار المستقبلية للظاهرة، والأخذ بعين الاعتبار التحولات الاقتصادية والديمغرافية المتوقعة مستقبلا بالدول المستقبلة للهجرة، ففي الحالة الأوربية ومع مشكلة الشيخوخة المحتملة مستقبلا تصبح الهجرة حلا للمشاكل الديمغرافية وللعمالة بأوربا.

ثانيا: التّداعيات الديمغرافية المستقبلية للهجرة على الاتحاد الأوربي:

أ ـ التبعات الاقتصادية للمعضلة الديمغرافية: تشير الأرقام إلى تحوّل البنية السّكانيّة الأوروبّيّة إلى مجتمع هرم، ولن تظهر الآثار الإيجابيّة لأزمة المهاجرين على الاقتصاد الأوروبّي إلّا على المدى الطّويل، ترى الدّراسات الاقتصاديّة أنّ تدفّق هذا العدد من المهاجرين، الذين يشكّل الشّباب النّسبة الأعظم منهم إلى دول صناعيّة يخدم اقتصادها، إذ إنّه يمكن استدراك الأعباء على المدى القصير للحصول على المنافع على المدى البعيد.

ب ـ الأثر الدّيموغرافي المستقبلي للهجرة على المجتمعات الأوربية(*****) هذا الأثر مرهون بتصرّف المجتمعات الأوروبّيّة، فبقاء معدل الخصوبة،(******) على ما هو عليه حاليًّا سيؤدّي حتمًا إلى تغيير وجه أوروبا في أواخر القرن الحالي، الحلّ السّريع الذي تعتمده بعض الدول الأوروبّيّة هو استقبال المهاجرين، وقد يتدنّى معدّل الخصوبة عن 2.1 في جميع دول الاتّحاد الأوروبي، فلقد انخفض هذا المعدّل من 2.66 في بداية السّتينات من القرن الماضي إلى 1.55 حاليًّا، أدني نسبة سجّلت في البرتغال (1.21) وأعلى نسبة في فرنسا (1.99)، أمّا في ألمانيا فبلغت 1.39 وفي بريطانيا 1.83، بالتّالي، فإنّ عدد سكّان أوروبا في انخفاض، هو حاليًّا 506 مليون، ومن المتوقّع أن ينخفض إلى 11% بحلول 2050 في حال عدم إيجاد حلول، فبحسب المفوّضيّة الأوروبّيّة تحتاج أوروبا إلى 1.5 مليون مهاجر سنويًّا حتّى العام 2050 لسدّ النّقص المتوقّع حصوله في عدد السكّان.[25]

يمس انخفاض معدل الخصوبة الكثير من مناطق العالم وليس أوربا فقط، ولا يمكن الجزم بأن هذا المعدل سينخفض في أوربا وسيتزايد في مناطق أخرى كالدول العربية والإسلامية، أو تزايد الخصوبة لدى العرب والمسلمين في أوربا دون غيرهم، وربما تتغير مصادر الهجرة القسرية والأسباب الدافعة لها مستقبلا، وتصبح الظاهرة غير منتشرة بنفس الأرقام الحالية بحلول سنة 2050، وستبحث حينها أوربا عن حل آخر لمشاكلها الديمغرافية والاقتصادية.

- ثالثا- تـأثير العوامل السياسية والإتلافات الحكومية بالدول الأوربية:

من خلال الخريطة التالية سيتم متابعة النتائج التي حققتها أحزاب اليمين المتطرف والشعبوية حسب نسبة التصويت على هذه الأحزاب في الانتخابات التشريعية من سنة 2015 إلى 2017:

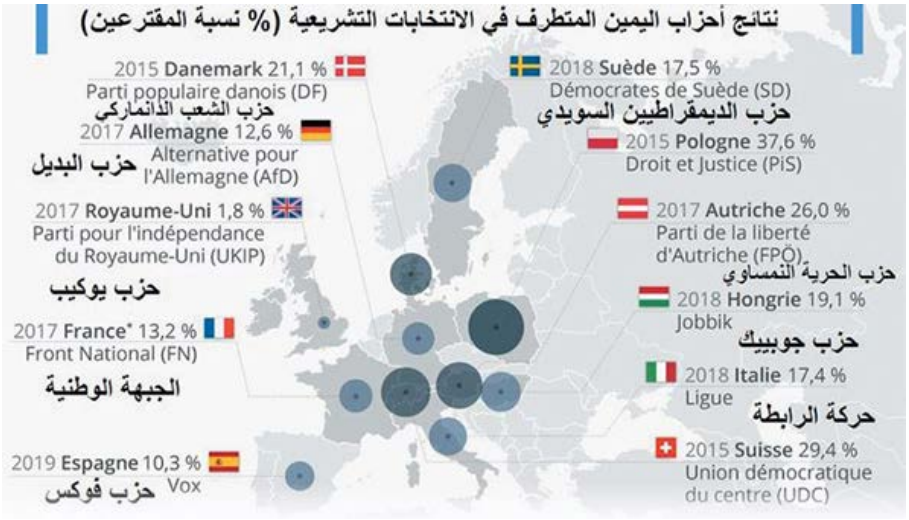

المصدر: نتائج أحزاب اليمين المتطرف.[26]

فمن خلال الخريطة السابقة تظهر لنا 11 دولة في أوربا تظهر نسب التصويت عليها في الانتخابات التشريعية، ويظهر لنا مدى التفاوت في النسب من دولة لأخرى، فباستثناء بريطانيا فالدول المبينة في الخريطة تجاوزت فيها نسب المقترعين على 10%.

ورغم النسب السابقة إلا أنها لا تضمن بالضرورة االفوز الانتخابي بحد ذاته وصعود أقصى اليمين إلى مواقع حكومية، فمأزق التطرف أنه يبقى عبئا على شركائه في أي ائتلاف محتمل، وإن تشكّل ائتلاف حكومي كهذا، فسيفرض على أقصى اليمين تقديم تنازلات لشركائه ليقبلوا به، وقد تؤول هذه المشاركة إلى اعتدال نسبي وعقلنة في الخطاب، بما يرتد بتأثيرات عكسية على تماسك أحزاب أقصى اليمين وينقص من شعبيتها إن تنصّلت من وعودها، فتظهر أحزاب جديدة لتعبئة الفراغ وكسب أصوات تميل إلى التطرف، ولا يسري هذا الخيار على الحالات جميعا، فقد بين "حزب الشعب الدانماركي" خلال العقد الماضي أنه كان بنهجه المناهض للمسلمين ناظم الاستقرار الأبرز في الائتلافات الحكومية، ففرض مضامينه على المواقف السياسية الحكومية، وما كان لذلك أن يقع لولا افتقار الثقافة المجتمعية الدانماركية إلى خبرة التنوّع الثقافي فضلا عن تراجع حضور الأحزاب التقليدية، فقد أعاد اليمين المتطرف إنتاج ذاته وخطابه، وظهرت عناوين حزبية جديدة أو تجددت الأجيال القيادية فيما هو قائم، وهذا عبر تنازع داخلي وانقسامات أحيانا أو بتأثير إخفاقات وعوائق وإزاحات قسرية أحيانا أخرى، حيث أزاحت مارين لوبن، مثلا، تجربة أبيها الذي قاد" الجبهة الوطنية" وكانت ذروة صعوده مع الشوط الثاني من انتخابات الرئاسة الفرنسية سنة 2002، وفي النمسا اعتدل" حزب الحرية" بفعل مشاركته في الحكومة سنة 2000، بعد انقسامات حدثت بالحزب، واضمحلّت في الحالة الألمانية تجارب هامشية شبه نازية، مثل "الحزب القومي الألماني" بعد أن شغل مقاعد قليلة العدد في برلمانات محلية، فظهرت نسخ جديدة مطورة يتقدمها حزب "البديل لألمانيا "وحركة "بيغيدا" الجماهيرية، والسمة المشتركة بين الحزب والحركة، هو تملّصهما من النبرة القومية التقليدية صوب خطاب يتذرّع بالقيم والهوية في مواجهة الإسلام والمسلمين، ويحرص الحزب والحركة على استبعاد المظاهر التقليدية اليمينية المتطرفة، وفي هولندا ودول إسكندنافية تطورت حالة يمينية شعبوية بذرائع ليبرالية متطرفة، فهي ترفض ما تسميها "الأسلمة" وتحذر من مخاطرها على القيم المنفتحة، تبدو نسخة أقصى اليمين هذه

منسجمة مع مجتمعات تميّزت بمنحى ليبرالي ولا تستسيغ خطابات قومية أو محافظة، كما يلاحظ اندلاع موجة رفض مدنية واسعة، وإيقاظ المثقفين والإعلاميين والمجتمع المدني لمواجهة التطرف السياسي، كما شهدت النمسا بعد فوز "حزب الحرية "ودخوله الحكومة سنة 2000، وكما تعيشه الولايات المتحدة منذ فوز "ترامب: بالرئاسة.[27]

في 4 مارس 2018 ، أسفرت الانتخابات التشريعية الإيطالية عن فوز حزبين عادة ما توصف بأنه "شعبوية": الحركة من فئة 5 نجوم (M5S) ، حزب مناهض للنظام، والرابطة ، حزب قومي به تلميحات العداء للأجانب غالبا ما يرتبط اليمين المتطرف، في مفاوضات استمرت أكثر من شهرين ، تم التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج حكومي مشترك، يبدو أن إيطاليا ، ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو ، وهي أول عضو مؤسس في الاتحاد يقوده الشعبويون، وهو وضع مقلق يذكر أولئك الذين ما زالوا يشككون في أن الشعوبية ، بعيدة كل البعد عن كونها ظاهرة مهزلة أو عفا عليها الزمن، هي الآن جزء مهم من السياسة الأوروبية،[28] فهذه الأحزاب اليمينية والشعبوية رغم النسب الكبيرة التي تتحصل عليها في الانتخابات كل مرة إلا أنها تعجز عن فرض أفكارها، بل تجبر على التخفيف من نبرتها المتطرفة للدخول في التحالفات السياسية، فهي بذلك لن تستطيع فرض سياسات تمس المهاجرين بصفة متطرفة ، أو تفرض ترحيلهم، فهي محبرة على الحصول على موافقة حلفائها في اتخاذ قرارات مصيرية، والأحزاب الأوربية الأخرى ليست لها برامج راديكالية ضد المهاجرين.

2: السيناريو التشاؤمي وسيناريو الكارثة على مستقبل الهجرة القسرية إلى أوربا:

هناك العديد من المعلومات تدل على الذهاب إلى هذين النوعين من السيناريوهات، وإلى إمكانية احتمال حدوثها، ومن بينها يمكن ذكر:

أولا- غموض النوايا السياسية للأحزاب اليمينية: من منظور تاريخي يتم التساؤل عما إذا كان اليمين المتطرف الأوروبي هو وريث فاشية ونازية ما قبل الحرب العالمية الثانية؟ويمكن اعتقاد ذلك بالعودة ل"جون ماري لوبان"(*******) وهو يعلن أن معسكرات الإبادة النازية كان تفصيلا تاريخيا، أو "يورغ هايدر"(********) وهو يؤكد أن جنود قوات الدفاع الألمانية أبان الحرب العالمية الثانية أتاحوا تأسيس الديمقراطية في أوربا، والحركات السياسية تلك لا تنادي علانية في برامجها بالميراث النازي أو الفاشي بل وصل الأمر لسعي بعض القادة إلى التبرؤ من هذا التراث، إذ أعلن "بيم فورتيون"(*********)، بأنه صدم من الرأي الذي تبناه "لوبان"بخصوص معسكرات الإبادة النازية،[29] لذلك فالبرامج الرسمية غير كافية لوحدها لفهم ظاهرة الأحزاب اليمينية، فهم لا يصرحون بأفكارهم في برامجهم، وهذا ما يقودنا للتخوف من تطبيق هذه الأحزاب لأفكار أكثر صدامية وشعبوية، وقد يصل بهم الأمر لتنفيذ تهديداتهم بخصوص المهاجرين وطردهم من بلدانهم.

ثانيا- السياسات الشعبوية وتأثيرها على مستقبل الهجرة القسرية:

تضمن تقرير لمنظمة «العفو الدولية» أن «زيادة عمليات الاعتراض التي يقوم بها حرس السواحل الليبي بدعم من الاتحاد الأوروبي أدت إلى زيادة في عدد المهاجرين الذين تتم إعادتهم إلى ليبيا، حيث يزج بهم في معسكرات احتجاز، وعدد المحتجزين قد ارتفع لأكثر من الضعف خلال سنة2018 بأكثر من 10 آلاف، وأن «المنظمات غير الحكومية، التي قامت منذ 2017 وحتى ماي 2018 بتنفيذ نحو 40 %من عمليات الإنقاذ، تواجه الآن قضايا في المحاكم، وأوضحت أن أعداد الوفيات بين المهاجرين ارتفعت بشكل حاد في البحر خلال شهري جوان وجويلية 2018، حتى وصلت إلى 721 حالة وفاة على طول الممر الأوسط للبحر المتوسط، وتوفى في الأشهر السبعة الأولى من عام 2018 حوالي 1111 شخصا أو فقدوا على طول الممر الأوسط للبحر المتوسط، وأن عدد الوافدين إلى إيطاليا، 18645 شخصا

بنهاية جويلية 2018، بنسبة انخفاض قدرها 80% مقارنة بالفترة المماثلة من عامي 2016 و2017، وهو ما يمثل أقل عدد من الوافدين خلال السنوات الخمس الأخيرة،[30]فالطريقة التي يتم بها إدارة الوضعية وخاصة بايطاليا بسبب التفكير اليميني المتطرف والشعبوي جد خطيرة، وبقاؤها بنفس الوتيرة في المستقبل يجعلنا نتوقع أسوأ الاحتمالات في حالة سيطرة الأحزاب اليمينية والشعبوية على البرلمان الأوربي والدول الأوربية.

ثالثا- التداعيات السياسية المستقبلية واستغلال الأحزاب اليمينية المتطرفة للهجرة القسرية

بلغ عدد المهاجرين غير النظاميين إلى دول الاتّحاد الأوروبّي خلال العام 2015 حوالى 1.8 مليون مهاجر، وانقسمت الآراء في دول الاتحاد الأوروبي ما بين أفكار الأحزاب اليسارية الداعمة للهجرة، وما بين أفكار الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة التي تضغط باتّجاه إلغاء اتّفاقيّة "شينغن"، والّتي تعتبرها سبب تنقل الإرهابيّين بحرية في الدّاخل الأوروبّي، وتَرى المهاجرين على شكل تهديدات، وأنهم قنبلة موقوتة ستغير وجه أوروبا على المدى القريب، وتعتبر هذه الأحزاب الهجرة وسيلة يتسلل بواسطتها الإرهابيّون إلى أوربا، ودليلهم على ذلك الأحداث المرتبطة بالإرهاب في أوروبا في العامين 2015 و2016، ومن **الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة** حزب "الشّعب الدّانماركي"، حصل على 21.1% من الأصوات في الانتخابات العامّة العام 2015، ويتبنّى حزب "الجبهة الوطنيّة" الفرنسيّ أجندة انفصاليّة عن الاتّحاد الأوروبي، ويشبه حزب "الحرّيّة" الهولّندي حزب "الجبهة الوطنيّة" الفرنسي، يعمل حزب "الاستقلال" البريطاني المعادي للهجرة على حماية الهويّة الإنجليزيّة من المهاجرين، وحزب "السّويد الدّيمقراطي" اليميني المتطرّف، الحزب الثّالث داخل البرلمان السويدي.[31]

إن ربط العمليات الإرهابية بالهجرة غير الشرعية، هو استغلال لظاهرة إنسانية لأهداف سياسية، فغالبية من شارك في الحوادث الإرهابيّة من المواطنين الأوربيين الذين ولدوا ونشئوا فيها، وربما يطرح إشكال الاندماج الاجتماعي وأسباب أخرى وليس ربطها بالهجرة، والبيانات السابقة لتطور الأحداث انطلاقا من وضعها الحالي تقودنا إلى الاحتمالات المتوقعة للسيناريو التشاؤمي، وتوقع حصول هذا السيناريو بسبب ما يحدث من تحولات كبيرة للوضع في أوربا وتنامي الحركات الشعبوية واليمينية المتطرفة المعادية تماما للمهاجرين، وتكرر الانتصارات السياسية لهذه الحركات في الدول الأوربية المختلفة وبالبرلمان الأوربي، ففي انتخابات البرلمان الأوربي لسنة 2019 حققت الأحزاب الشعبوية واليمينية المتطرفة مكاسب في بعض البلدان، إلا أنها لم تحقق النتائج التي تم توقعها قبل الانتخابات، ونفس الشيء يمكن أن نعكسه على تأثير هذه الحركات على الهجرة، فإذا لم تسيطر الحركات اليمينية والشعبوية على أوربا فإن احتمال وقوع تغيرات جذرية للتعامل مع الهجرة غير وارد، وهو ما كان سيقودنا إلى سيناريو الكارثة، فصعود أنظمة حكم متطرفة للسلطة يذكرنا بالنازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا، وكيف تسببت في إشعال حرب عالمية ثانية، وهو سيناريو مستبعد بسبب البيئة السياسية في أوربا المكونة من أحزاب يمين الوسط واليسار ويسار الوسط والليبراليين والخضر والقوميين، والتي يصعب استحواذ تيار سياسي فيها لوحده على الحكم، كما أن التحولات السياسية بدول المنشأ والعبور للهجرة والمعبر بها بدول الطرد، سيكون لها التأثير أيضا على مستقبل تداعيات الهجرة وليس فقط دول الجذب.

. النتائج: خلص العمل للنتائج التالية:

- أولا: فشل الاتحاد الأوروبي في التحكم في موضوع الهجرة نحو دوله، وتركّزت المخاوف بشأن تأثير ذلك على الأمن والهوية الثقافية وتزايد التأييد للأحزاب الشعبوية

واليمينية المتطرفة، حيث ركز الاتحاد الأوروبي على منع توافد المهاجرين وتصدير المسؤولية إلى مناطق أخرى، وظهر بذلك الوجه الآخر غير الإنساني لأوربا، فهي تتعامل بانتقائية بتشجيع حصولها على الأدمغة التي تخدم مصالحها، وتضع الحلول الأمنية للبقية، فالحلول الأمنية المتبعة رغم أنها ستقلص أعداد المهاجرين ، إلا أنها غير كافية للتخلص من الهجرة.

-ثانيا- أما عن المد اليميني المتطرف فهو قد استغل الظاهرة لنشاطه السياسي ولحملاته الانتخابية، ويقود نحو السيناريو التشاؤمي، وهو وقوع تغيرات غير جذرية لا تخدم تطلعات المهاجرين، ولكنه بحل مسببات هذه الهجرة القسرية وتراجع أعداد المهاجرين، ستزول المخاوف، ويزول ما تعتبره هذه الأحزاب تهديدا للهوية الغربية، مما سيؤثر سلبا على شعبية هذه الأحزاب وفوزها بالانتخابات بدولها وبالبرلمان الأوربي.

ثالثا- وهناك مشاكل ستبقى مطروحة كمشكلة اندماج المهاجرين بالدول المستضيفة، وغيرها من المشاكل المتعلقة بالهوية الثقافية في حالة الاغتراب، حيث زادت الحركات اليمينية والشعبوية من تعقيدها، فاندماج المهاجر داخل المجتمعات الأوروبية يرتبط بمدى استعداده لذلك، وبالأوضاع والظروف في بيئة المجتمعات المضيفة ميسرة لهذا الاندماج أو معرقلة له.

رابعا- المجتمع الدولي والمجتمعات المضيفة، وحتى المهاجرين أنفسهم مطالبين باحترام حقوق الإنسان، وفي التغيير الإيجابي للنظرة نحو المهاجرين المسلمين والعرب، ذلك يتطلب جهودا كبيرة ووقتا طويلا، ولكنه في النهاية سيخدم الأطراف المعنية بهذه الظاهرة .

- خامسا: تدفّق العدد الكبير من المهاجرين، الذين يشكّل الشّباب النّسبة الأعظم منهم إلى الدول الأوربية الصناعيّة سوف ينعش اقتصاد هذه الدول، إذ أنه يمكن استدراك الأعباء على المدى القصير للحصول على المنافع على المدى البعيد، فعدد سكّان أوروبا في انخفاض، فمن المتوقّع أن ينخفض 11% بحلول العام 2050، فبحسب المفوّضيّة الأوروبّيّة تحتاج أوروبا إلى 1.5 مليون مهاجر سنويًّا حتّى العام 2050 لسدّ النّقص المتوقّع في عدد السكّان، وهذا ما يزيد من احتمالات السيناريو التفاؤلي وتسهيل اندماج المهاجرين العرب .

-سادسا: صعوبة العودة الطوعية للوطن لأن الحروب لا تزال مستعرة، كما أن التوطين في دول ثالثة، جعل من حالاته حتى العربية تحاول التخلص من المهاجرين رغم أن عودتهم غير آمنة، فليست أوربا فقط التي لا تفكر إلا بمصالحها ولا يهمها مصير الشعوب الأخرى.

. خاتمة: تناولت الورقة البحثية ظاهرة الهجرة القسرية **والدراسة المتأنية للتطورات الحالية بأوربا** يقودنا إلى توقع حدوث تغيرات كبيرة للظاهرة مستقبلا، وهذا بسبب التحولات المتسارعة للوضع في العالم ككل، ولاسيما بأوربا وتنامي الحركات الشعبوية واليمينية المتطرفة المعادية تماما ليس فقط للمهاجرين بصفة قسرية بل جميع المهاجرين إليها، كما أن التحولات السياسية بدول المنشأ للهجرة القسرية والمعبر بها بدول الطرد، سيكون لها التأثير أيضا على مستقبل تداعيات الهجرة القسرية وليس فقط دول الجذب المستضيفة للمهاجرين، وخلص العمل إلى أن الاتحاد الأوروبي فشل في التحكم في موضوع الهجرة نحو دوله، وزادت المخاوف بشأن تأثير ذلك على الأمن والهوية الثقافية وتزايد التأييد للأحزاب الشعبوية واليمينية المتطرفة، والذي استغل الظاهرة لنشاطه السياسي ولحملاته الانتخابية، ويقودنا نحو السيناريو التشاؤمي، وهو وقوع تغيرات غير جذرية لا تخدم تطلعات المهاجرين، ولكن بحل مسببات هذه الهجرة القسرية سيزول ما تعتبره هذه الأحزاب تهديدا للهوية الغربية، وسيبقى إشكال اندماج المهاجرين بالدول المستضيفة مطروحا،

ويرتبط بمدى استعدادهم لذلك، وبالأوضاع والظروف في بيئة المجتمعات المضيفة، كما أن المجتمع الدولي والمجتمعات المضيفة، وحتى المهاجرين أنفسهم مطالبين باحترام حقوق الإنسان، وفي التغيير الإيجابي للنظرة نحو المهاجرين المسلمين والعرب، ذلك يتطلب جهودا كبيرة ووقتا طويلا، ولكنه في النهاية سيخدم الأطراف المعنية بهذه الظاهرة .

الهوامش :

(*)voir : Julien Licourt, Que pèse réellement l'extrême droite en Europe ?, Le Figaro, 1 septembre. 2019, vu le 10 septembre, http://grand-angle.lefigaro.fr/extreme-droite-europe-enquete-vote-populisme

1) الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة 218 ألف(د- 3) المؤرخ في 10 كانون الأول ديسمبر 1948، ص.02.

2) الأمم المتحدة ، الاسكوا، المنظم الدولية للهجرة، تقرير حالة الهجر الدولية لعام 2017، 2018، ص.123.

3) Food and Agriculture Organization of the United Nations, Forced migration and protracted crises, A multilayered approach (Rome, Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2017), pp-01-07.

4) Erik Melander and Magnus Oberg, Forced Migration :The Effects of The Magnitude and Scope of Fighting (Sweden: Uppsala University, 2003) , p.03.

5) Équipe Perspective monde, Ecole politique appliquée, Québec, Canada, extrême droite, 13 septembre 2019, vu le 13 septembre 2019, http://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMDictionnaire?iddictionnaire=1497

6) ريناس بنافي، صعود اليمين المتطرف الأسباب والتداعيات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 12 ماي 2017، شوهد في: 2018/05/12، في: https://democraticac.de/?p=46400

7) ريناس بنافي، صعود اليمين المتطرف الأسباب والتداعيات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 12 ماي 2017، شوهد في: 2018/05/12، في: https://democraticac.de/?p=46400

(**)رئيس الجبهة الوطنية الجمهورية في فرنسا بعد الانشقاق من الجبهة الوطنية.

8) ستار جبار الجابري،" أحزاب اليمين المتطرف في أوربا دراسة في الأفكار والدور السياسي"، دراسات دولية، العدد35(2008)، ص ص.47 – 62.

9) Robin Wilson et Paul Hainsworth, les partis d'extreme droite et leur discours en Europe , un défi de notre temps (Bruxelles : Réseau européen contre le racisme , 2012), p.03.

(***)تم تغيير اسم الجبهة الوطنية إلى التجمع الوطني (RN) في عام 2018 .

10) Claude Latta, L'Histoire de l'extrême droite en France(Saint-Etienne (Loire) : Centre social de Montbrison, 2002), p.20.

11) ريناس بنافي، صعود اليمين المتطرف الأسباب والتداعيات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 12 ماي 2017، شوهد في: 2018/05/12، في: https://democraticac.de/?p=46400

12) الهجرة الدولية": البحر المتوسط "الأكثر دموية في العالم، 2017/11/25، شوهد في: 2019/04/10م، في: https://www.alaraby.co.uk/society//".

13) بلادين لوكان، ترجمة وتحرير نون بوست، لماذا قد تكون سنة 2017 الأكثر دموية في تاريخ البحر الأبيض المتوسط؟2017/05/25، شوهد في : 2019/04/10، في: https://www.alaraby.co.uk/society/.

14) العفو الدولية: تواطؤ «إيطالي – أوروبي» يعرض حياة المهاجرين للخطر في ليبيا، 2018/08/10، شوهد في: 2018/12/11، في:http://almotawaset.com/ ،

15) مازن حلمي، الهجرة غير المنظمة إلى أوربا: أحلام في قارب متهالك، اشوهد في : 2019/03/11، في :http://shabab.assafir.com/Article/19152/MostRead .

16) الجزائر الخامسة في ترتيب الجنسيات الأكثر اقبالا على الهجرة غير الشرعية الى أوروبا، شوهد في : 2019/02/11، في: https://www.tsa-algerie.com/ar .

17) الأمم المتحدة ، الاسكوا، المنظم الدولية للهجرة، تقرير حالة الهجر الدولية لعام 2017، 2018، ص.34.

18) عام-خذلان-أوروبا-للمهاجرين-والغرقى-في-البحر-المتوسط شوهد في :04219/11، في: https://euromedmonitor.org/ar/article/2698/-2018-

19) Michel Besters, *Resettlement and Humanitarian Admission Programmes in Europe – what works, vu le; 10L06L2019, le lien:* https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/what-we-do/networks/european_migration_network/reports/docs/emn-studies/emn-studies-00_resettlement_synthesis_report_final_en.pdf

(****)أنظر: مصطفى عبد العزيز مرسي، قضايا المهاجرين العرب في أوروبا(أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010).

20) شرين يونس، قضايا المهاجرين العرب في أوروبا، شبكة الجزيرة الإعلامية، شوهد في 2019/05/12، في: https://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2011/4/26/

21) خالد إبراهيم حسن الكردي، قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة، الندوة العلمية بعنوان:" الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية" ، سلطات، المغرب، 04- 06 فيفري 2015، ص.02.

22) محمد أحمد عبد العظيم ، خطوات استخدام أسلوب السيناريو هات في التخطيط التربوي، جامعة المنيا، مصر، ص.186

23) اليمين المتطرف، شوهد في: 2019/09/12، في: https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D9%86-.

24) رولان مرعب، "تداعيات الهجرة غير الشرعية على أوربا وأبعادها"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 98(أكتوبر 2016)، ص ص.79 - 107.

(*****) حول نفس الموضوع أنظر: مصطفى عبد العزيز مرسي، قضايا المهاجرين العرب في أوروبا (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية- الإمارات، 2010).

(******)voir : KarolyLorant, the demographic challenge in Europe (Brussels, April 2005).

25) مرعب، ص ص.79 - 107.

26) محمد هاني عطوي، فاشية دولية وسياسية تهدد أمن واستقرار مختلف قارات العالم ،اليمين المتطرف يخطط لـ «عرش أوروبا، مركز الخليج للدراسات، 2019/07/14، شوهد في: 2019/07/30، في:-http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/f7f7e85b-5cc3-4b4b-9830-d2b22bd171f3#

27) حسام شاكر، انزلاقات أوربية نحو برامج اليمين المتطرف، 2017/03/24، شوهد في : 2018/08/10، في :https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2017/3/24/

28) Damien GENICOT, les valeurs européennes à l'épreuve du national-populisme (Bruxelles : Pour la Solidarité–Pls, 2018), p.03.

(*******)مؤسس حزب الجبهة الوطنية بفرنسا ، ورئيسه من سنة 1972 حتى 2011.

(*******)سياسي نمساوي ، حاكم ولاية كيرنتن سابقا، زعيم حزب الحرية اليميني المتشدد، تتنحى من زعامة الحزب عام 2000 نتيجة للضغوط الدولية، ثم زعيم حزب التحالف من أجل مستقبل النمسا

(**********)الزعيم السابق للحزب اليميني المتشدد بهولندا- تم اغتياله في 2002.

29) الجابري، ص ص.47 – 62.

30) العفو الدولية: تواطؤ «إيطالي – أوروبي» يعرض حياة المهاجرين للخطر في ليبيا، 2018/08/10، شوهد في 2018/12/11، في: http://almotawaset.com/2018/08/10/.

31) مرعب، ص ص.79 - 107.